Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ - احتياجات المتلقى للخطاب الشعرى المعاصر

فعل القراءة الخلاق :

عندما نلقى نظرة فاحصة على فضاء الكتابة العربية الراهنة ، يتمثل لنا المشهد فى ثلاث زوايا مثيرة ، من منظور علاقة إنتاج النصوص بعمليات التلقى طبقا للمنظومة التواصلية ، فالشعر يشهد فورة إنتاجية نادرة توحى بأنه يمر فى أحد عصوره الذهبية الحقيقية ، بينما يعانى من إشكالية فعلية فى التلقى . والمسرح - على عكس من ذلك يتقلص إنتاجه إلى درجة لافتة ، فى الوقت الذى يزداد الطلب عليه نتيجة لتطور المجتمعات العربية وحاجة المشاهد فيها لممارسة فنون الفرجة والتأمل بطريقة جماعية . ولايكاد يفلت من هذه المفارقة سوى فن السرد فى القصة والرواية حيث تكاد تتعادل حركة الإنتاج بآليات التلقى فى سلاسة واضحة نتيجة لدخول فعاليات الإعلام المقروء والمرئى فى معادلة التوازن .

فاذا تمعنا فى حالة الشعر على وجه الخصوص ، وجدنا أن هناك عبارات متداولة تشيع فى الأوساط الثقافية العربية للتعبير عن هذه الإشكالية فى تعالق الإنتاج بالقراءة تبدأ من صيغة « أزمة الشعر » أو « مأزق الحداثة » حتى تفضى إلى القول " بموت الشعر " وانتهاء زمانه نظرا لأننا فى « عصر الرواية » إلى غير ذلك من التوصيفات التى تتجاهل حجم ونوعية الانتاج العربى فى الشعر خلال النصف الثانى من هذا القرن فتسقط عليه مشاكل التغير الكيفى فى الوظيفة الاجتماعية والخواص الجمالية ، دون أن تشير إلى بؤرة الإشكالية فى تعالق الكتابة بالقراءة .

ولكى تكون مقاربتنا مؤسسة من الوجهة المعرفية على منظور علمى فلا بد أن نستعين فيها ببعض الأدوات المنهجية التى أسفرت عنها أبنية الثورات النقدية ومصطلحاتها فى القراءة والتأويل ؛ خاصة ما يتصل بجماليات التلقى والتفسير السيميولوجى للتواصل الأدبى ، مع الإفادة بما يتم تعديله وتكييفه من مبادىء سوسيولوجيا الثقافة ليتلاءم مع معطيات علم النص بالحفاظ على الاتساق المنهجى الضرورى .

لكن علينا أن نتساءل منذ البداية عن دور القراءة فى إنتاج النص ، فهذه هى النقطة